



إيوان

تأصيل وتبيان

نقاط التحول في رمضان لدى المرأة المسلمة

أ. مشاعل حلفان آل عايش

باحثة دكتوراه بالعقيدة والمذاهب المعاصرة

جامعة أم القرى

ص العنوان

٣: نقاط التحول في رمضان

- ١ تقوية عقيدة التوحيد
- ٦ تحقيق الاستقامة على العبادة ومجاهدة النفس على الطاعة
- ٨ محاسبة النفس وتجديد التوبة والاستغفار
- ٩ التحرر من أسر العادات الضارة والمنافية للشرع

١٢: وقفة



نقاط التحول في رمضان

ينبغي على المؤمن ألاّ يحدّ طاعته في المواسم فإذا تولت عنه هذه المواسم نكص ورجع على عقبيه، بل ينبغي أن يجعل هذه المواسم بداية للتجديد والعطاء، ومن أهم هذه المواسم رمضان، فالتغيير فيه نقطة تحول حتى لما بعده، فإن لم يكن رمضان نقطة تحول لسائر العام فماذا استفدنا من قيامنا وصيامنا وسائر طاعاتنا؟ ونقاط التحول في رمضان كالتالي:

١. تقوية عقيدة التوحيد وإخلاص النية لله

فإن عبادته أوجب ما استوجبه الله علينا أول ما خلقنا، وهذا التوحيد هو الذي لأجله أرسل الله الرسل، ولأجله قامت السماوات والأرض، ولأجله قام سوق الجنة والنار. وصوم رمضان هو الركن الرابع من أركان الإسلام الخمسة التي هي مفتاح الإسلام.

فالمؤمن يصوم وهو على يقين أن لا أحد يعلم بحقيقة صيامه إلا الله سبحانه وتعالى، ولذلك قال الله ﷻ في الحديث القدسي: "كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم؛ فإنه لي وأنا أجزي به". (رواه البخاري)

ولا يختص بجزء عمل من الأعمال إلا لعظيم قدره، ومن هذه العظمة أن جعل له الله بابًا من أبواب الجنة، قال رسول الله ﷺ: "إن في الجنة بابًا يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد". (رواه البخاري)

وقال رسول الله ﷺ: "من صام يومًا في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا" (رواه البخاري) فكيف بتجديد النية ثلاثين يومًا ابتغاء وجه الله مع الإتيان بأركان الإسلام الأخرى؟ والحسنة بعشر أمثالها، ثم الله يضاعف لمن يشاء.

فتترك المؤمنة في هذا الشهر الكريم رغباتها من أجل خالقها، من الأكل والشرب واللهو المباح، إرضاءً لله تعالى وتصديقاً بوعده واتباع رسوله، فهذا جهاد لن يضيع عند الكريم.

ومن عظمة رمضان أن تحقيق الأماني فيه أكد منها في غيره، فقد كان السلف يخبثون دعواتهم حتى يأتي رمضان، فإذا أتى طرحوها بين يدي الله، يقول الله **عَبَّكُ**: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠) فكيف باجتماع شرف الزمان؟ حيث جمع الله لنا في هذا الشهر أوقاتاً للدعاء هي من مضان الإجابة، كقيام الليل، وعند الفطر؟ نسأل الله الكريم من واسع فضله.



٢. تحقيق الاستقامة على العبادة ومجاهدة النفس على

الطاعة

الاستقامة بدأت بقبول أمر الله بالصيام، لكن ينبغي أن نخلصه حتى يكون عبادة لا عادة، ونأتي به على الوجه الأكمل، ونكون أشد استقامة على هدي رسول الله ﷺ.

فمجاهدة النفس في رمضان قسمين:

مجاهدة الشهوات: نجاهد أنفسنا بترك شهواتنا من الأكل

والشرب والنوم واللهو المباح، ونختزل وقتها في الذكر والعبادة والقيام، فلماذا لا نجاهد أنفسنا على الاستزادة من الخيرات في غير رمضان كما نفعل في رمضان؟.

ولماذا لا تبقى روحانيته وعبادته والإقبال على القرآن ودعاء الله واستقطاع جزء من الليل للقيام، ومتابعة الصيام إثر الصيام، كل هذا لم لا يكون مستمرًا كذلك بعض رمضان؟.

مجاهدة الشبهات: كالتنطع بغير ما أثر عن رسول الله ﷺ، فقد أثره عنه ﷺ أنه كان يواصل الصيام وقال: "إني لست كهيتكم، إني يطعمني ربي ويسقيني" (رواه البخاري) أما نحن فقد حدد لنا وقت الصيام من طلوع الشمس إلى مغربها، فالواصل في حقنا بدعة.

ومن الشبهات تأخير الفطور لأجل الدعاء، قال رسول الله ﷺ: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر" (رواه البخاري) وكذلك تعجيل السحور.



٣. محاسبة النفس وتجديد التوبة والاستغفار

فإن الشياطين تصفد في هذا الشهر، فحاسبي نفسك وإياك أن تنكصي بعد رمضان وتجعلي الشيطان يقبل عليك بعد رمضان بخيله ورجله.

واستغلي الأوقات الفاضلة واشغلي لسانك فيها بالاستغفار، عند الفجر والإفطار، دبر كل الصلاة وعند قيام الليل، وبين الأذان والإقامة، حتى تخرجي من رمضان نقية بإذن الله تعالى.

سيدترك الشيطان بالتقصير قبل رمضان، وخلافاتك مع الناس، لكن لا تلقي لها بالاً، لا تتنازلي عن حقه الشرعي نعم، ولكن انتبهي من حظوظ النفس التي تزيغك عن الحق المشروع وتدعو إلى البغي والظلم والإساءة فهذا ما يجب إيقافه بعد رمضان، ليكون نقطة تحول، وتكون مجتمعاتنا بعد رمضان أفضل مما كانت عليه قبله.

٤. التحرر من أسر العادات الضارة والمنافية للشرع

فربما أضعفت إخلاصنا وإقبالنا على الله ﷻ، فلو حاولنا الابتعاد عنها في رمضان وزاد قربنا من الله ﷻ؛ لم لا نستصحب هذه الهمة بعد رمضان فيحدث تحولاً في سلوكنا؟ من ذلك ضياع أوقات الضحى والفجر، وآخر الليل، والظهر والعصر وغيرها، فلم لا نستغلها بعد رمضان كما نستغلها فيه؟

ومن ذلك الإفراط في المباحات والنوم، ففي رمضان تغيرت خططنا وبرامجنا، فلم لا نستمر على هذا النظام بعد رمضان؟ ومن ذلك مشاهدة المنكرات، والإفراط في التجمعات والزيارات، وهجر القرآن.



قال ابن رجب رحمه الله:

" من مشى في طاعة الله على التسديد والمقاربة، فليبشر، فإنه يصل ويسبق الدائب المجتهد في الأعمال، فليست الفضائل بكثرة الأعمال البدنية، لكن بكونها خالصة لله وغيره، صواباً على متابعة السنة، وبكثرة معارف القلوب وأعمالها، فمن كان بالله أعلم وبدينه وأحكامه وشرائع، وله أخوف وأحب وأرجى، فهو أفضل ممن ليس كذلك وإن كان أكثر منه عملاً بالجوارح".

